

هاي هيل في ماي غير بلندن » .

انني اضع غراناذا في نفس الفئة مع **الغارديان** و**الصندي تايمز** ، بوصفها مؤسسات تعزز بتقاليدها الراديكالية والليبرالية . وترعى غراناذا باعتزاز سلسلة من المحاضرات كل سنة في لندن تحت العنوان العام « حرية الصحافة » . ويعلن عن المحاضرات على نطاق واسع ويثنى عليها للمتكلمين البارزين فيها ولماضيها المحركة للفكر .

لقد شنت **الصندي تايمز** حملات من اجل قضايا مختلفة (مثل ضحايا حبوب منع الحمل المشوهين ، والاولاد والزوجات الذين يتعرضون للضرب الشديد الوحشي) وصمدت في وجه اشد الضغوط القانونية وغير القانونية . وبالفعل ، فان الصحيفة هي في طليعة الصحافة الاستقصائية وقد كسبت الشهرة لكونها تغامر لتغيير القوانين وقضح نواقص النظام ونشره التفاصيل التي تشجب الانظمة القمعية حول العالم . وانني انوه بهذا الامر لانه يزيد من صعوبة وتقبل سلوككم تجاه مقالتي والمعلومات المؤيدة لها . ان اثنين من أشهر مراسلي صحيفة **الغارديان** ، وهما آدم رغانيل (الذي كشف عن الاجور المتدنية المريعة التي تدفعها الشركات البريطانية في جنوب افريقيا للعمال السود) وبيتر نيزواند (الذي سجن في روديسيا لفترة من الوقت) قد نازا بجائزتين لاعمالهما الاستقصائية وشجاعتهما . ففي المجموعة الاخيرة من الجوائز المطلوبة التي تقدمها « شركة النشر الدولية » سمي رغانيل ، بحق ، صحافي السنة ، لعمله على فضح الاجور الزهيدة التي تدفعها الشركات البريطانية للعمال السود في جنوب افريقيا ، وسمي بيتر نيزواند مراسل السنة الدولي . انني معجبة بعملها وشجاعتهما . لكن من المحزن ان الصحيفة التي تستخدمها ، **الغارديان** ، لا تطبق الاحكام والمقاييس المتنورة نفسها بصورة جذرية على التحقيق في السياسات الاسرائيلية .

ان سلسلة « العالم في العمل » التي تنتجها شركة غراناذا عينها على التلفزيون التجاري غسي بريطانيا ، هي السلسلة الاثيرة المعززة لسدى الجماعات الراديكالية . وقد انتجت بعض التحقيقات المرتكزة الى ابحاث ممتازة حول التعذيب في تركيا والبرازيل والتشيلي والفيتنام الجنوبية

القضايا ، او حجة ما ، او شجب قضية او حجة . وأعلم تمام العلم ان من واجب كل صحافي ان يكون نزاعا الى الشك والريبة ، وان يراجع ، وان يستقصي ، وان يزن الادلة التي يقدمها المتورطون في جدل سياسي . وبالفعل ، هذه هي مهمتنا ، وهذا هو عملنا . بيد ان **الصندي تايمز** اكدت لي انهم يراجعون ويدققون ، مثني وثلاثا ، في المعالم المماثلة ، والاتهامات المماثلة الموجهة ضد البريطانيين في ايرلندا الشمالية ، ونظام الحكم اليوناني ، ونظام جنوب افريقيا ، على سبيل المثال لا الحصر . ولكن مما لا ريب فيه ان الادلة الواقعية للروايات التي ينشرونها (والتي أوجزتها انا) لا تؤيد هذا الزعم . فالتهمة الموجهة ضد فيليبسيا لانغر ، هنا ، هي انه كان لا بد من موازنة ادلتها ضد حقيقة كونها « موالية للسلطنتيين » ، « شيوعية » ، و« متورطة في القضية » . وما زلت انتظر سماع الحجج نفسها تطبق لضبط او معادلة ادلة الحامي الجنوب افريقي او اليوناني او التركي الذي يصل الى لندن وهو يحمل معلومات مماثلة تتعلق بنظام بلاده .

هذا الوضع يضع الصحافة المسماة ليبرالية على محك شديد . مثال ذلك ان **الغارديان** تعتر بارانبا اليسارية ، وبقراءها الراديكاليين ، وبتقاليدها في الصحافة الاستقصائية . ومع هذا فيوم الاثنين العاشر من حزيران (يونيو) ١٩٧٤ نشرت افتتاحية ، لا تكفي بتأييد مزاعم الراقصين اليهوديين الروسيين ، الزوجين بانوف ، بالكلمات الاستهلاكية « ان سنتين هما مدة طويلة جدا لينتظر أي شخص السماح له بمغادرة بلاده » ، ولكنها انتقلت لتتقترح على كل من يختار حضور موسم باليه البولشوي الحالي في لندن ، وجوب ارسال تبرع « للجنة دعم اليهود السوفيات » في « مجلس ممثلي اليهود » في لندن . عكبت للصحيفة واقترحت عليها ، بالنظر الى تقليدها الليبرالي ، وجوب اعادة التعبير عن محتوى افتتاحيتها مع التفكير بالفلسطينيين واقترحت عليها القول : « ان ستا وعشرين سنة هي مدة طويلة جدا لينتظر أي شخص السماح له بالعودة الى بلاده » ، واضفت : « على جميع الذين يحضرون النشاطات الثقافية الاسرائيلية ان يرسلوا تبرعا الى منظمة التحرير الفلسطينية ، في شارع